

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: ولا زال العلم والعالم يكافح ويتناضل لتخفيف لأوائه والبحث عن علاجه ، فما والشك في الحكمة الربانية والقدرة الإلهية راجع إلى جهل وغرور وقصور في التفكير؛ .أحوج الخلق إلى رحمة الله ومعونته وتوفيقه إن الرؤية الإسلامية لمعالجة .لأن الحكمة الربانية لا تقاس بقوانين المخلوقات فأفعال الباري عز وجل وأوامره خير وحسن وجمال الكوارث والأوبئة من منظور عقدي تقوم على مبدأ ابتلاء العليم الخبير للبشر بالسراء والضراء، والتمسك بما أمر به وأرشد إليه من اتخاذ الأسباب والتضامن والتعاون على الخير والبر والتقوى والنفع العام. أمر بها الأنبياء والمرسلون، كما أمر به رسولنا ﷺ، والله تعالى الذي أمر بالتوكل عليه هو الذي أقام الكون على قانون الأخذ بالأسباب والمسببات، فمن يتوكل على الله ولا يأخذ والرسول صلى الله عليه وسلم وهو سيد المتوكلين كان يتداوى ويأمر، بالأسباب شخص متمرّد على هذا القانون الإلهي العظيم الناس بالتداوي؛ والحديث النبوي الصحيح: " لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله" أصل عظيم في الجمع بين الأخذ التوكل قيمة كبرى في حياة المؤمنين، تتوجه به قلوبهم إلى خالقهم في مختلف، بالأسباب والتوكل على خالق الداء والدواء ومن الظروف والأحوال، يستمدون منه العون والتوفيق لزال العُمة وانكشاف الكُربة، يأخذون بالأسباب التي تعينهم على ذلك ومن قيم التوكل، حِكَم الابتلاءات التي أخبر الله بها أن يرجع الناس إلى الله، ويتخلصوا من أي قيم سلبية تبعدهم عن قيم الخير التي لا يستغني عنها المؤمن في كل شيء وخاصة في الأزمات ومنها أزمة «كورونا» حسن الظن بالله، فمهما اشتد الأمر وتراكم ومن قيم التوكل التي دعا إليها الدين الإسلامي الحنيف وأكدها غاية التأكيد بالالتزام بالتدابير الوقائية، الكرب فإن مع العسر يسرا للاحتراز من الوباء وحماية المجتمع منه، وكذلك من الأخذ بالأسباب الاجتهاد في البحث العلمي للتوصل إلى علاج لهذا الوباء. فما وفي هذا .أنزل الله من داء إلا وأنزل معه الدواء، وقد أخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم أن أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس الصدد ينبغي لزوم التقيد والالتزام بما تتخذه حكومة المملكة العربية السعودية انطلاقاً من مسؤوليتها السيادية والشرعية في رعاية وهذه الإجراءات المتخذة هي .المواطنين والمقيمين وبالأخص الحجاج والمعتمرين والزوار حفاظاً على صحة الجميع وسلامتهم من مقتضى مقاصد الشريعة التي جاءت لحفظ النفس البشرية ومقتضى القواعد الفقهية التي دعت إلى تقديم درء المفساد على إن الإجراءات الاحترازية وما يترتب عليها من عودة تدريجية للحياة .جلب المصالح وإلى تحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام العامة يجب الأخذ بها، خصوصاً إذا أمر بها الحاكم يرتقي حكمها إلى الوجوب، لأنها من الأحكام الشرعية لحفظ النفس وهي ومن قيم التوكل على الله أنه مفتاح للسمو الإيماني والرقى الأخلاقي، فلا يزال الإنسان، أحكام ملزمة وليست مجرد نصح أو توجيه بالتوكل يقوي عزمته ويستمد من الله العون على الارتقاء بنفسه إيمانياً وأخلاقياً، التي تتطلب من الجميع الصبر والتحمل وسعة ومن قيم التوكل تخلق المسلمين بخلق السمع والطاعة مع ولاتهم والتراحم والتعاون مع .الصدر والتعاون وحسن الأخلاق إن من آثار الوباء الجديد وما فرضه من حجر في البيوت .مجتمعاتهم، وتجسيد أخلاق الإسلام وقيمه في أوقات الأزمات والشدائد كثرة النزاعات الأسرية وارتفاع نسب العنف الأسري والطلاق، مما يحتم على أهل العلوم الشرعية والإنسانية والتربوية بذل المزيد من الجهود في التوعية والتثقيف ليبث روح الطمأنينة والوثام في الأسرة حتى تغدو كما يجب أن تكون سكناً نفسياً وسكينة تعمر ومن الواجب - عباد الله - الإشادة بتضحيات الطواقم الطبية وتفانيها في إنقاذ الأرواح وعلاج .القلوب ومحبة تبهج النفوس المرضى، والعناية بهم وبجهود كل العاملين في مواجهة الأزمة أفراداً ومؤسسات في مكافحة هذه الآفة مذكرين بعضم الأجر الحمد لله وكفى وسمع الله لمن دعا وبعد، بقلوب ملؤها الرجاء، فما أحوج .والثواب الموعود به كل من أحيا نفساً وحافظ عليها البشرية جمعاء إلى أن يجددوا علاقتهم بربهم ويتوجهوا إليه بالدعاء مبتهلين مخلصين، وأن يجعلوا طاعة ربهم والتمسك بالسنة النبوية وقيمها العليا نبراساً مستداماً لهم في حياتهم، وأن يرفع البلاء والوباء عن بلادنا وعن الحرمين الشريفين وسائر بلاد المسلمين وعن البشرية أجمعين والحمد لله رب العالمين.